بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما للعالم سواه خالق وصانع ولا له عما يريد مانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل خاشع
وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وضيع الا وهو له واضع ولا رافع الا وهو له رافع
ولا ممنوع الا وهو في حكمه رابع وما سواه للكل عن الخلق دافع ولا شريك له ولا منازع
الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوالع والنفع والضر بقضايه لا باقتضاء الطبايع
الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بالموت قامع
ثم ليوم الحشر حاشر وجامع وحقا انه حقا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراجه لامع
وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لامته شافع فصلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر الطالع
وعمر القانع وعثمان الساجد والراكع وعلي الذي يده باب خيبر قالع وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع ان العالم من العرش الى الثرى مرآة مجلوة
للناظرين وانه كاشهد للمتبصرين وكل من ينظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين وفي انفسكم
افلا تبصرون فجواهر العالم ينادي واجسامه ينادي بلسان الحال فهو افصح من لسان المقال
هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فجوهر يقول هل من خالق غير الله [illegible] ينادي
صنعة الله ومن احسن من الله صنعة ولقد اصاب لعمر الله صاحبنا المطلبي في المعنى
رضي الله عنه حيث قال شعرا وجوهر ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاعلم
انه كذا ودوات العالم ينادي انفسها [illegible] وانا شهدت شهادة لا شك فيها [illegible] لهم
شك [illegible] لو نظر واستبصر اهل التلحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

والدلائل الصامتة والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية فرقت بين المؤمن والكافر
النعمة على قوم بالمعرفة والايمان وخصت قوما بالخذلان والحرمان واخبر القران القديم فقال
[illegible] المرجفون يرجم بالغيب [illegible] وحسبك باليقين
ولعمري [illegible] الخوض [illegible] وخصهم [illegible] الهداية واكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة
والتوبة والعصمة [illegible] وعظموه [illegible] ولو عرفوك [illegible]

فنادوا واهلوا فلله الحجة البالغة محجة العقل فانظر واي وجود الحوادث اولا ثم اظهر واي [illegible]
[illegible] واستدلوا لواحد وبناء على قدم [illegible] الدلايل قليلا كفى بذلك حجة وتنبيها
استدلوا بالتغيرات على المغير وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا ان لنا ربا بقوام الاشباح
بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيارى في كنه عظمته فاصبحوا وغايتهم العجز والاذعان
وهجيراهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب
والابصار احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع والكفر والطغيان فاعتقادنا وكون
فوادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما شئت لا ما شاء الاقوام فاحكم فانت الواحد الديان
شعر

الها هديت فلا تخل علينا وانظر بنا غير بك اليقينا

يا اهل الغمة عن لا تفوزوا بالنظر الى صنع الله وخاب عقل لم يحفظ من حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله
وخاب امر لم يتذكر بايام الله وخاب الكفرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك الملحدون
فباي حديث بعده يومنون فالارواح نوازع والنفوس جوازع والاسرار صوامع فيم التعلل وعلام
المهل وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير
[illegible] وبحر قلبه ومطيته سير الى ربه فان قدر الادمي بالدين القويم والهدى المستقيم والنجاة في التوحيد
ومن [illegible] فقيمة كل امرء ما يحسنه ومن اليسر الاسلام فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب فيالها نعمة على عبد هو [illegible] اعطي النعمة الكبرى والفضيلة العظمى
له عز في عز ودولة في دولة فالامر امر ولله دره ما اعظم قدره [illegible] شعر

فيها لارباب النعيم نعيمهم وللمفلس المسكين ما يتجرع

ومن سلب ثوب امانة واتهم في زمانه تحول له البكا فقد بطل وجوده ورب السماء فيعيش بين النور
جان لي الى لا يموت فيها ولا يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين
[illegible] سيد [illegible] رسول الله [illegible] اشرف [illegible] ان كان ذلك
عقل فلك فضل وان كان ذلك حلوا فلك مروة وان كان ذلك دين فلك شرف وان كان ذلك مال فلك
حسب والاثاث والجاه سواء فالمعاصي في جنب التوحيد تلاشى وكل الصيد في جوف الفرى
هذا [illegible] فاصل [illegible] والحال حال حدثه والعمر كما يرى
[illegible] فالدنيا حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام
ما هي لعمر الله الا انفاس معدودة واجال محدودة وامال ممدودة فكل نفس خطوة وكل خطوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)